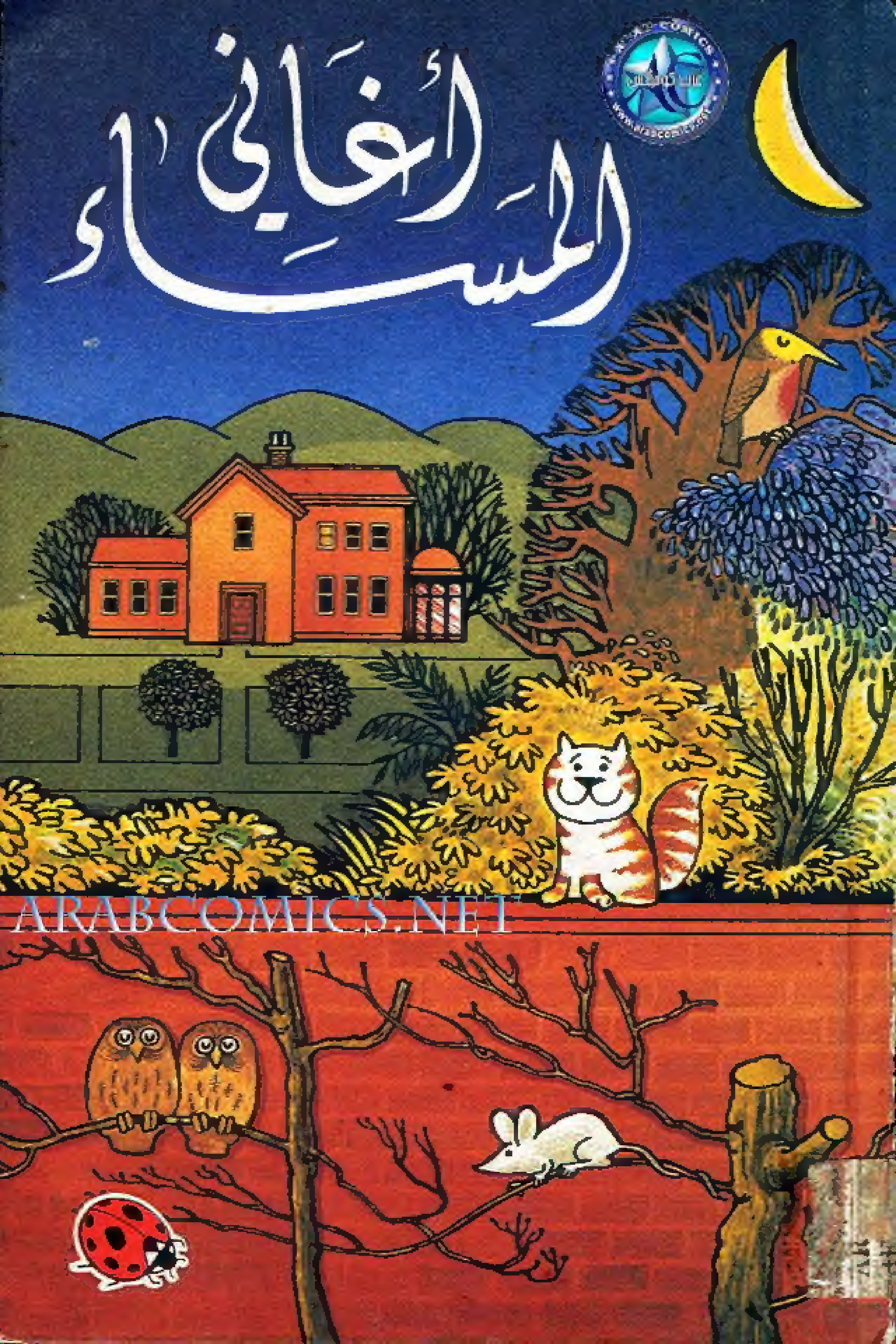

أغاني المساء
ARABCOMICS.NET



أغاني المساء

شِعْر : سُلَيمان العِيسى
رسوم : جايمس هدغسن



مكتبة لبنان

إنَّ للشِّعْرِ أثرًا عميقًا في نُفوسِ الأطْفالِ، [illegible] يَميلونَ إلى الموسيقى الشِّعْريَّةِ، يَسْتَشْعِرونَ جمالَها [illegible] طُفولَتِهِمْ. وتَعْرِفُ الأُمَّهاتُ ذلكَ، فيُغَنِّينَ لأطْفالِهِنَّ وهُمْ بَعْدُ رُضَّعٌ، ثُمَّ يُتابِعْنَ معهُمُ الإنْشادَ حتّى يَكْبَروا و[illegible] قادِرينَ على الإنْشادِ بأنْفُسِهِمْ.

إنَّ قصائِدَ هٰذِهِ السِّلْسِلَةِ مَبْنِيَّةٌ على الأُسُسِ التّالِيَةِ:

أوَّلًا: إنَّها شِعْرٌ مُوَجَّهٌ أصْلًا إلى الأطْفالِ، ومَوْضوعٌ لَهُمْ بأُسْلوبٍ جَذّابٍ، ساحِرٍ وبَسيطٍ.

ثانِيًا: إنَّها تَتَناوَلُ جَوانِبَ مِنْ حَياةِ الأطْفالِ، وتَرْتَبِطُ باهْتِماماتِهِمْ، وبالطَّبيعَةِ مِنْ حَوْلِهِمْ، وبأُصولِ تَرْبِيَتِهِمِ الخُلُقِيَّةِ والعَقْلِيَّةِ.

ثالِثًا: إنَّها قَصائِدُ بَهيجَةٌ تُلَوِّنُ حَياةَ الطِّفْلِ، وتُشْعِرُهُ بِمُتْعَةِ الكَوْنِ مِنْ حَوْلِهِ، وتُفْرِحُهُ. ولَيْسَ فيها ما يُثْقِلُ قَلْبَهُ أوْ يُفْزِعُهُ.

رابِعًا: إنَّها مُقْتَرِنَةٌ بِرُسومٍ بَديعَةٍ مُبْهِجَةٍ، تَسْتَثيرُ خَيالَ الطِّفْلِ، وتَصْقُلُ ذَوْقَهُ، وتُساعِدُ على تَنْمِيَةِ الرّوحِ الفَنِّيَّةِ العالِيَةِ عِنْدَهُ.

خامِسًا: إنَّها وُضِعَتْ لِتُغَنّى. لِذا، فإنَّنا نَأْمُلُ أنْ نَسْتَمِعَ إلى هٰذِهِ القَصائِدِ مُلَحَّنَةً، فتَجْتَمِعَ موسيقى الشِّعْرِ إلى موسيقى النَّغَمِ.

فهرس القصائد

تنضيد الحروف: مؤسسة حبيب درغام وأولاده - عمل رقم ١٥٦٥

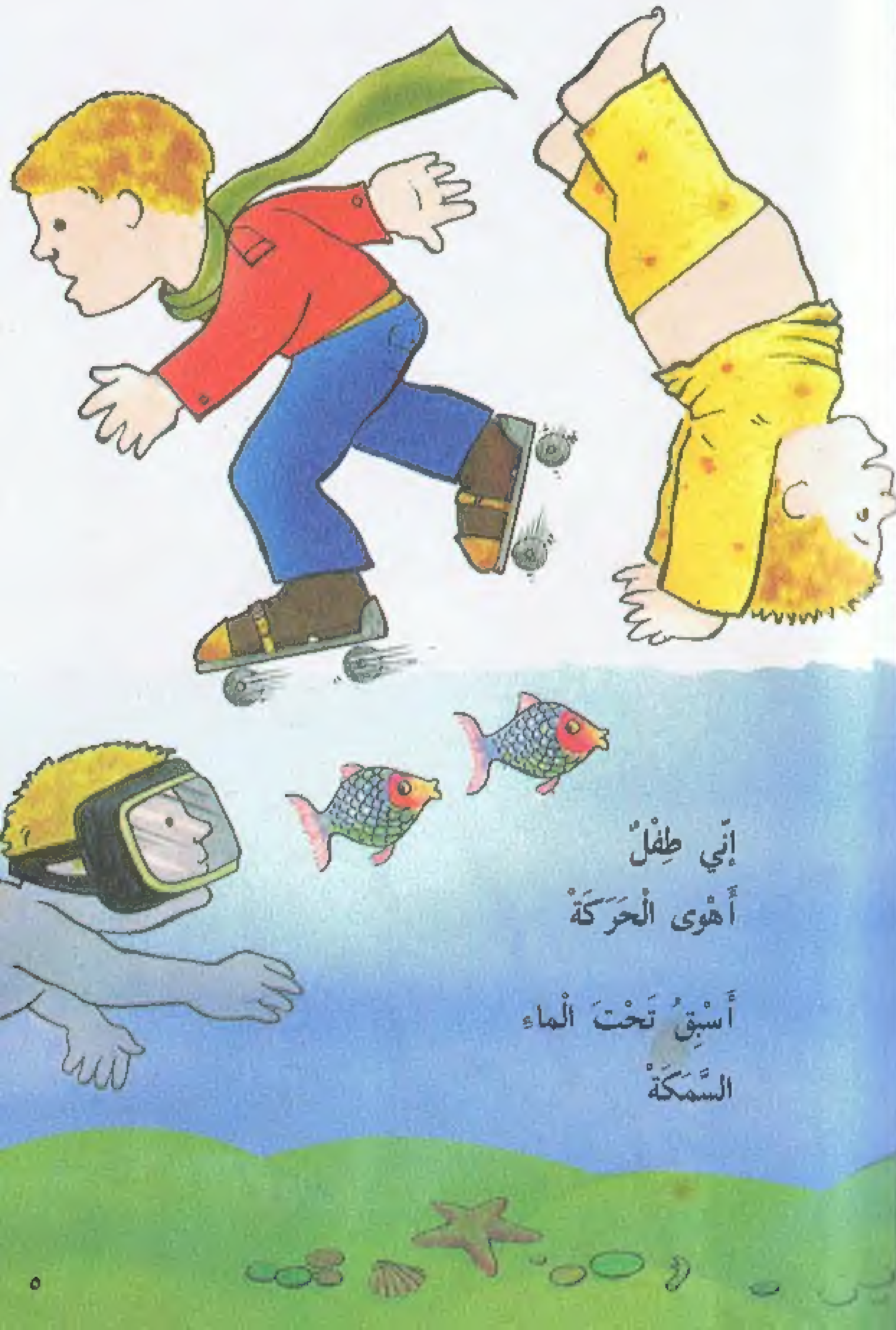
أَهْوى الْحَرَكَةْ

إنّي طِفْلٌ أَهْوى الْحَرَكَةْ
دَعْني أَسْبَحْ مِثْلَ السَّمَكَةْ

دَعْني أَقْفِزْ مِثْلَ الأَرْنَبْ
رَأْسي تَحْتي، وَأَنا أَلْعَبْ

إنْ أَتَزَلَّجْ طِرْتُ وُثوبا
مِثْلَ الرّيحِ أَهُبُّ هُبوبا





إنّي طِفْلٌ
أَهْوى الْحَرَكَةْ

أَسْبِقُ تَحْتَ الْماء
السَّمَكَةْ

أُغْنِيَةٌ لِلْقَمَر

طـالِعًـا فَوْقَ ذُؤابـاتِ الشَّجَرْ
تَنْشُرُ الضَّوْءَ وَتَسْعى يـا قَمَرْ



هـادِئـا تَرْوي حِكـايـاتِ الْمَساءْ
نَحْنُ عَطْشى .. لِحِكاياتِ المَساءْ

لُعْبَتي أَنْتَ وحُلْمي يـا قَمَرْ
آهِ.. لَوْ تَنْزِلُ من فَوْقِ الشَّجَرْ

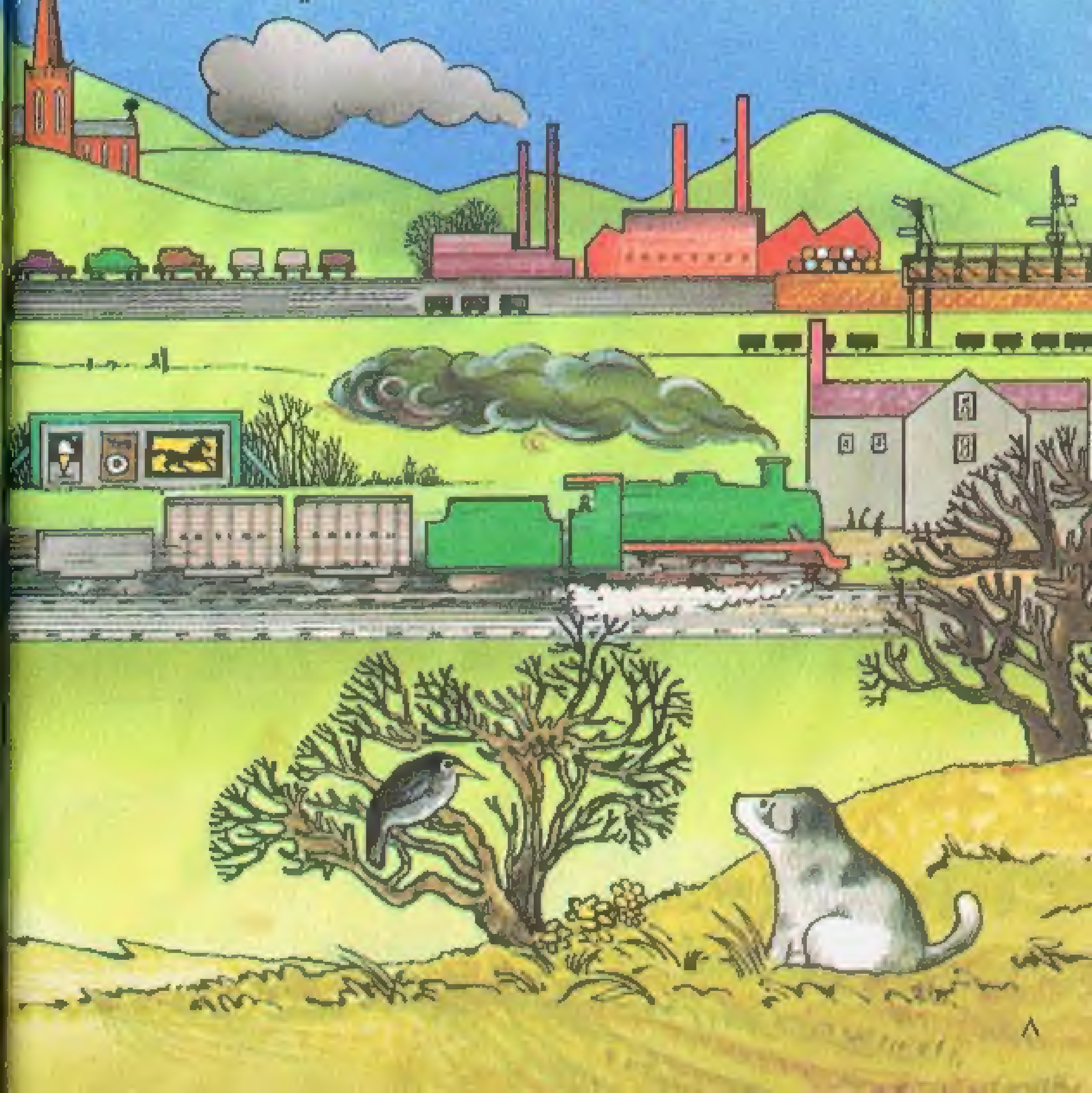
هِرَّتي تَعْشَقُ مِثْلي أَنْ تَراكْ
ضاحِكًا تَنْقُلُ في الْجَوِّ خُطاكْ

نَحْنُ وَالْأَزْهارُ في اللَّيْلِ نَنامْ
رُشَّنا بِالضَّوْءِ نَرْقُدْ في سَلامْ

أُغْنِيَةُ القِطار

أَنا القِطارُ الزّاحِفُ   جيكتّي كَنْ.. جيكتّي كَنْ
تحْلو لِيَ المَواقِفُ   عَلى مَحطّاتِ الزّمَنْ

عَبْرَ السُّهولِ النّاضِرَةْ   فَوْقَ الْهِضابِ الساحِرَةْ
لي سائِقٌ يَقودُني   عَيْنٌ عَلَيَّ ساهِرَةْ



أَجْتازُ أَنْهارَ الوَطَنْ
أَعْلو الْجُسورَ الرائِعَةْ

جيكتّي كَنْ.. جيكتّي كَنْ
أَطْوي الْقِفارَ الشاسِعَةْ

أَنْسابُ مَوْصولَ النَّغَمْ   أَحْيا بِقلبٍ دافِئْ
فَتارَةً عَلى الْقِمَمْ   وَتارَةً في الشاطِئْ
جيكتّي كَنْ.. جيكتّي كَنْ





الطينُ

أنا في الطينِ خائِضٌ	لا شكاةٌ ولا أَلَمْ
نَشْوَةٌ في أَصابِعي	تَتمشّى وَفي القَدَمْ

وَرْدَةُ الحقْلِ وَحْدَها	عَرَفَتْ لَذَّةَ التُّرابْ
وأَنا الآنَ مِثْلُها	يا لَرَعْشاتِهِ الْعِذابْ!



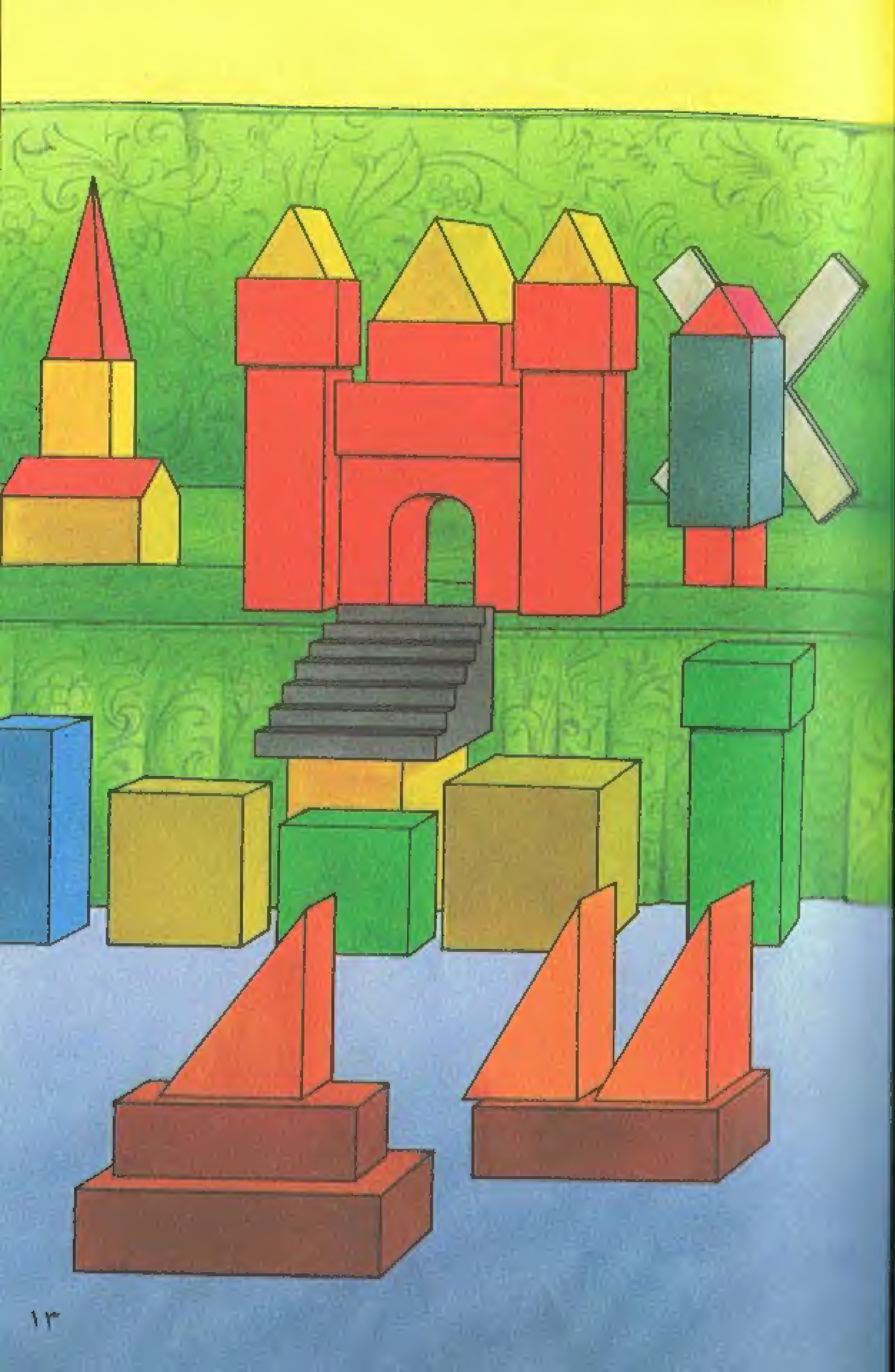
اَلْبَنّاءُ الصَّغيرُ

أَلْعـــابي أَدَواتُ بِنـــاءْ
دَعْني أَبْني كَيْفَ أَشاءْ!

أَبْني بَيْتـــا ، أَبْني مَلْعَبْ
كُـلَّ صَبـاحٍ فيـهِ أَلْعَبْ
أَصْنَـعُ لي بُسْتـانًا أَخْضَرْ
بِـــالْأَزْهـــارِ الْحُمْرِ مُسَوَّرْ
في الْبُسْتـــانِ سَأَبْني مَسْبَحْ
صُبَّ الْماءَ الْأَزْرَقَ وَاسْبَحْ

أَبْنـي بَيْتـاً أَزْرَعُ فُـلّا
حَتّـى يَـأْتي بَيْتـي أَحْلـى

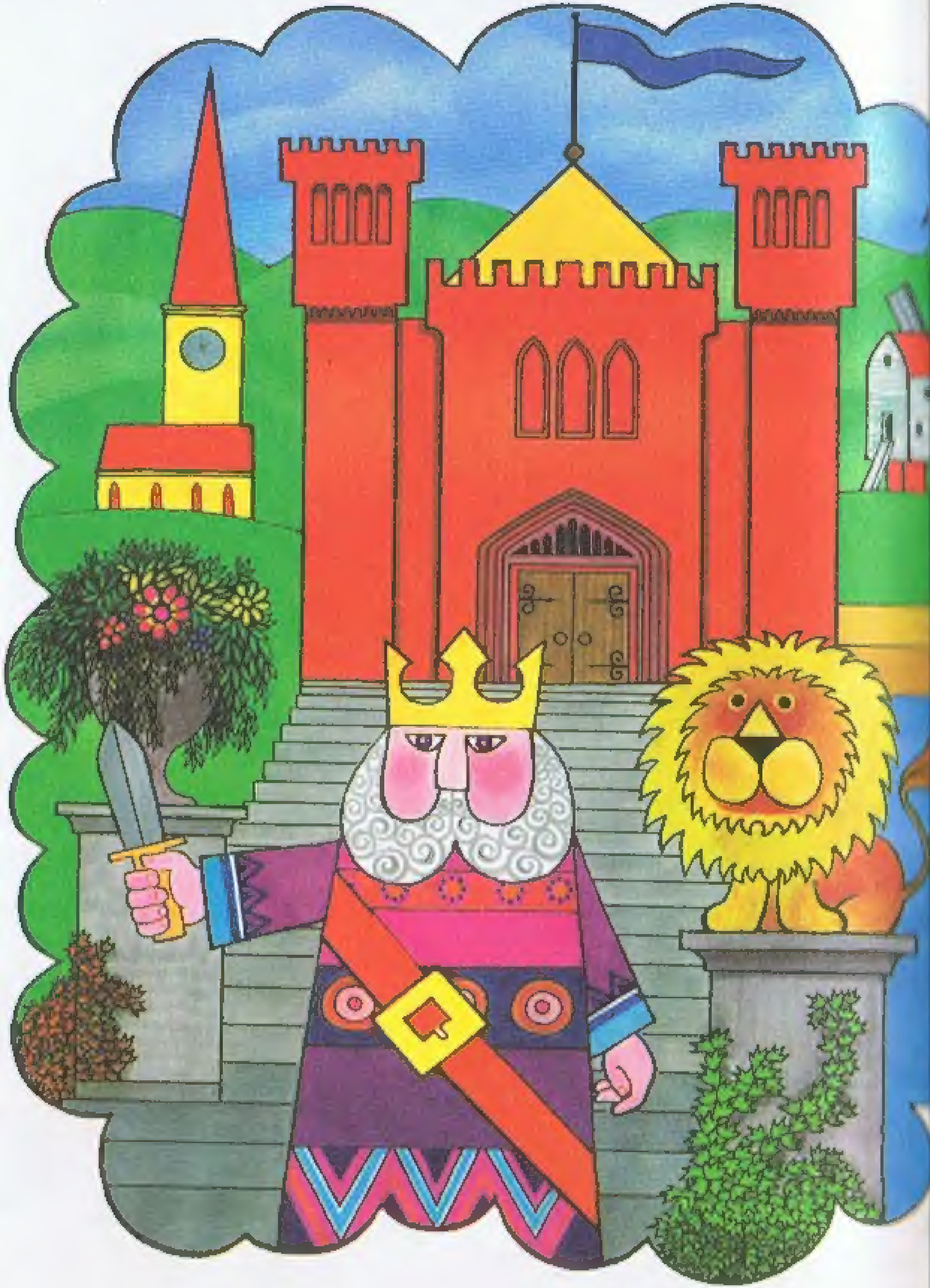
أَلْعـــابي أَدَواتُ بِنـــاءْ
دَعْني أُبْـدِعْ كَيْفَ أَشاءْ!



عِنْدَ الشَّطِّ أُقِيمُ مَدِينَةْ   فِيهَا مِينَاءٌ وَسَفِينَةْ

فِيهَا قَصْرٌ لِلْأَطْفَالْ   عَالٍ يَحْرُسُهُ رِئْبَالْ





اَلْبَحْرُ

يا رَوْعَةَ الْبَحْرِ   وَالْمَوْجُ ما أَحْلاهْ !
دُنْيا مِنَ السِّحْرِ   لا تَنْتَهي نُعْماهْ

مِنْ مَوْجَةٍ زَرْقاءْ   تَأْتي عَلى مَهْلِ
ومَوْجَةٍ خَضْراءْ   فَرَّتْ مِنَ السَّهْلِ

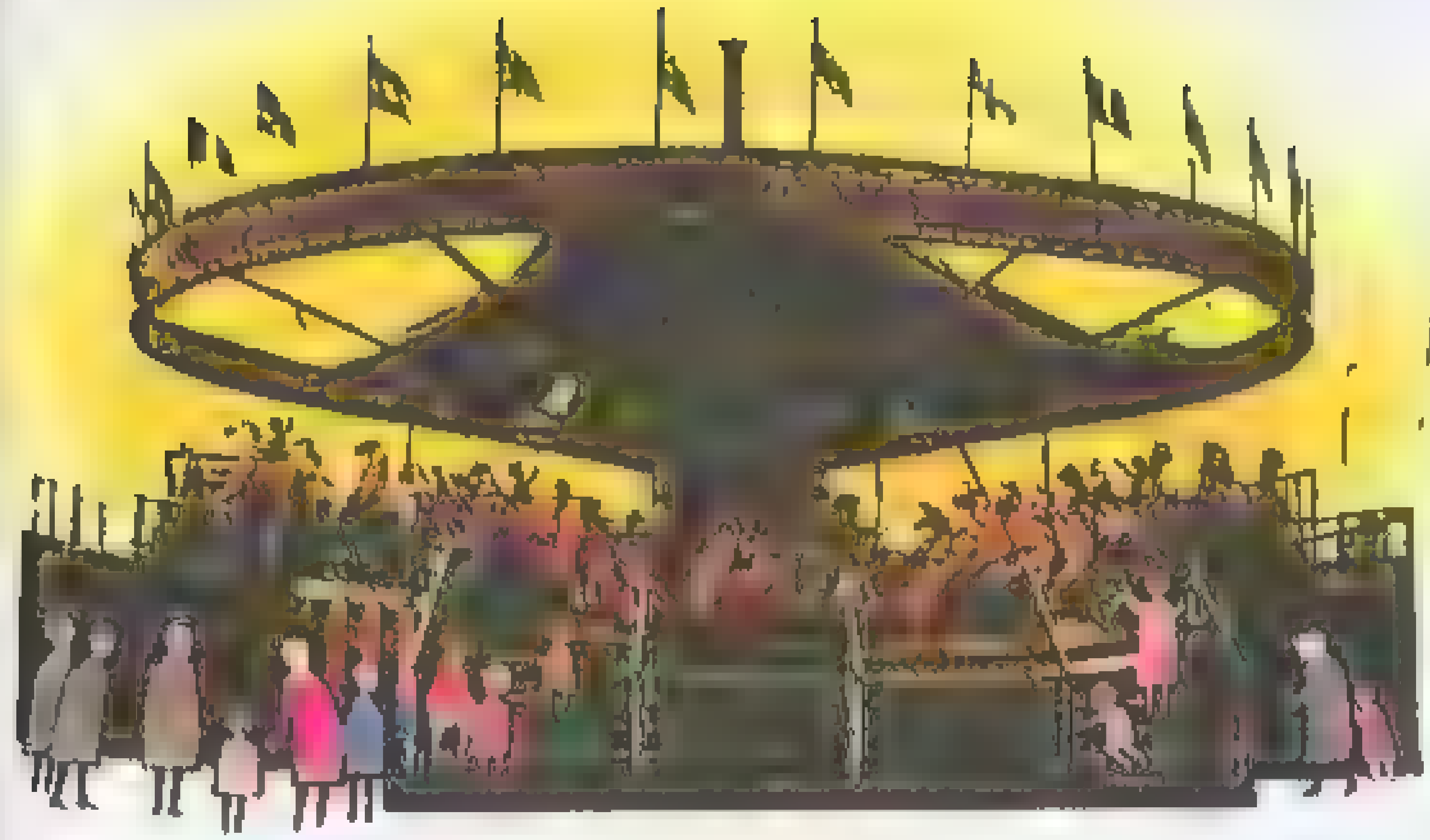
وَمَوْجَةٌ تَعْلو   كَالْمارِدِ الْجَبّارْ
ومَوْجَةٌ تَحْلو   كَالْهَمْسِ، كَالتَّذْكارْ

يا بَحْرُ يا فَتّانْ   يا واسِعَ الصَّدْرِ
اِفْتَحْ لَنا الْأَحْضانْ   يا بَحْرُ في يُسْرِ



جِئْناكَ سَبّاحينْ   خُذْنا رَضِيَّ الْبالْ
اَلْبَحْرُ لِلْحُلْوينْ   اَلْبَحْرُ لِلْأَطْفالْ

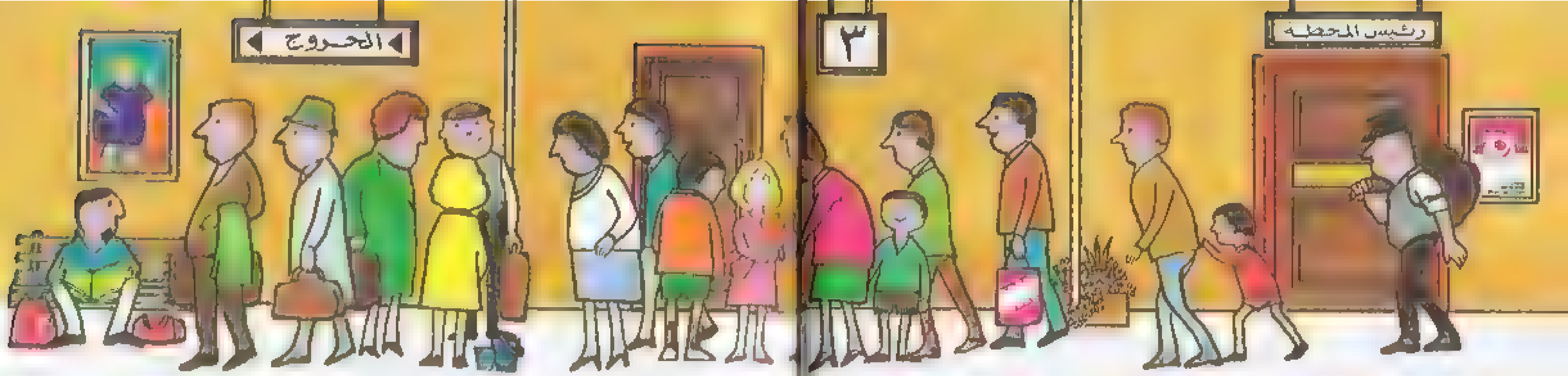




فِي مَدينَةِ الأَطْفالِ

إذا انْطَلَقَتْ أَراجيحُ النَّهارِ
وَدارَتْ بِالصِّغارِ وَبِالْكِبارِ
فَإِنّي أَوَّلُ الرُّوّادْ
هُناكَ وَأَسْرَعُ الأَوْلادْ
خُيولُ السِّرْكِ تَأْسُرُني
وَموسيقاهُ تَسْحَرُني
أُحِبُّ حَماسَةَ الأَطْفالِ مِثْلي
وَضَجَّتَهُمْ ، وَأَدْخُلُ فِي الغِمارِ





وُصولُ القِطارِ

وَيَدْخُلُ الْمَحَطَّةَ القِطارْ
شَيْئًا فَشَيْئًا نافِضًا مَتاعِبَ السِّفارْ
وَتُفْتَحُ الأَبْوابْ
وَيَدْفُقُ الرُّكّابْ
يَخْتَلِطُ الْكِبارُ بِالصِّغارْ
وَتُحْمَلُ الْحَقائِبُ الكِثارْ
وَيَسْعَدُ الغُيّابْ
بِالأَهْلِ وَالأَصْحابْ
يَلْقَوْنَهُمْ بِالْبِشْرِ وَالتَّرْحابْ
قَدْ وَصَلَ القِطارْ

دَقائِقٌ .. وَيَخْتَفي الْجَميعُ في الْمَدينَةْ
تَضُمُّهُمْ في صَدْرِها المَدينَةْ
مَخازِنٌ تَمورُ بِالأَضْواءْ
مِنْ كُلِّ لَوْنٍ تَسْطَعُ الأَضْواءْ
وَالناسُ يُسْرِعونَ ، يُسْرِعونْ
أَعْمالُهُمْ شَتّى وَهُمْ في زَحْمَةِ الأَعْمالِ غارِقونْ
نَسيتُ في هذا الزِّحامِ نَشْوَةَ السَّفَرْ
فَكُلُّ ما حَوْلي مُثيرٌ ، يَبْهَرُ النَّظَرْ
مَتى مَتى تَضُمُّني حَديقَةٌ وَدارْ؟
هذا الَّذي يَهُمُّني يا حُلْوُ ، يا قِطارْ

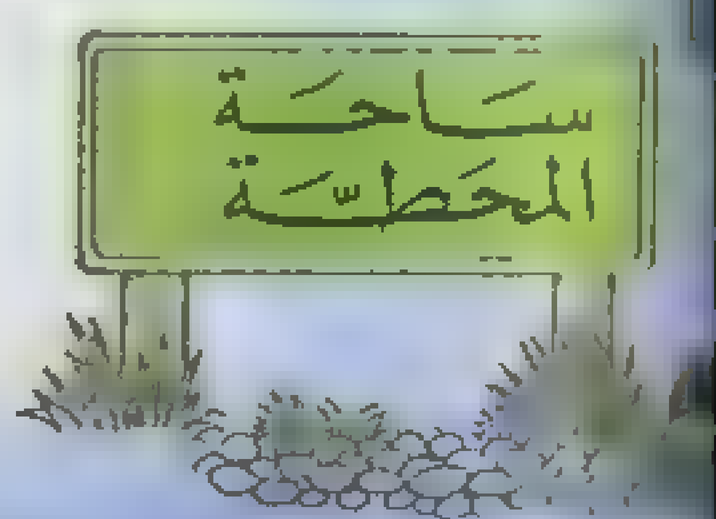
الشُّرْطِيُّ الْحارِسُ



مِصْباحُهُ في يَدِهِ وَالظَّلامْ
مِنْ حَوْلِهِ ، يا ساهِرًا لا يَنامْ
لَنْ يَجْرُؤَ اللِّصُّ عَلى خُطْوَةٍ
يا حَيَّنا الراقِدَ نَمْ في سَلامْ
شُرْطِيُّكَ الشُّجاعْ
في الْأَزْرَقِ اللَّمّاعْ
يَطوفُ مِنْ رُكْنٍ
دَوْمًا إلى رُكْنِ
ثَبْتَ الخُطا ، مِنْ نورِ مِصْباحِهِ
يُشَعْشِعُ الأَمْنُ وَيَرْسو النِّظامْ



هُوَ البَشوشُ الْوَجْهِ في الدّارِ
إنْ عادَ لِلزَّوْجَةِ وَالدّارِ
اَلْبَيْتُ مِنْ لُقْياهُ في بَهْجَةٍ
وَحَسْبُهُ مِنْهُ أَقَلُّ الطَّعامْ

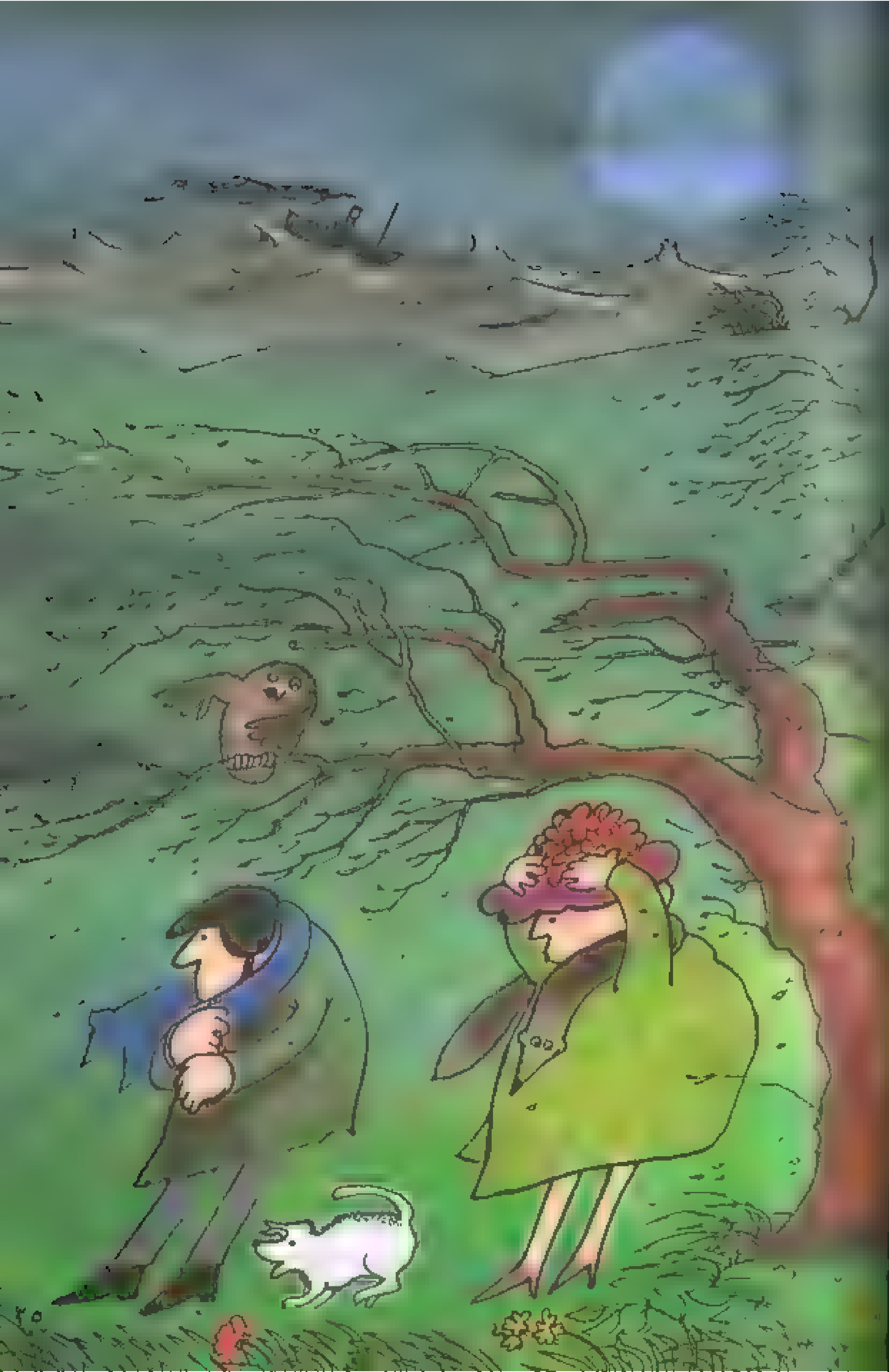




اللَّيْلَةُ العاصِفَةُ

الريحُ الْعاصِفَةُ الْغَضْبى   في اللَّيْلِ تَدُقُّ الأَبْوابا
وتُزَمْجِرُ حَوْلَ نَوافِذِنا   يا لَيْلًا أَهْوَجَ صَخّابا!

وَيُلاقي مَنْ يَمْشي عَنَّا
مِنْها في الدَّرْبِ يُعانيهِ
وَتُقيمُ الْبَحْرَ وَتُقْعِدُهُ
وَتَهُزُّ الدَّوْحَ وَتَحْنيه

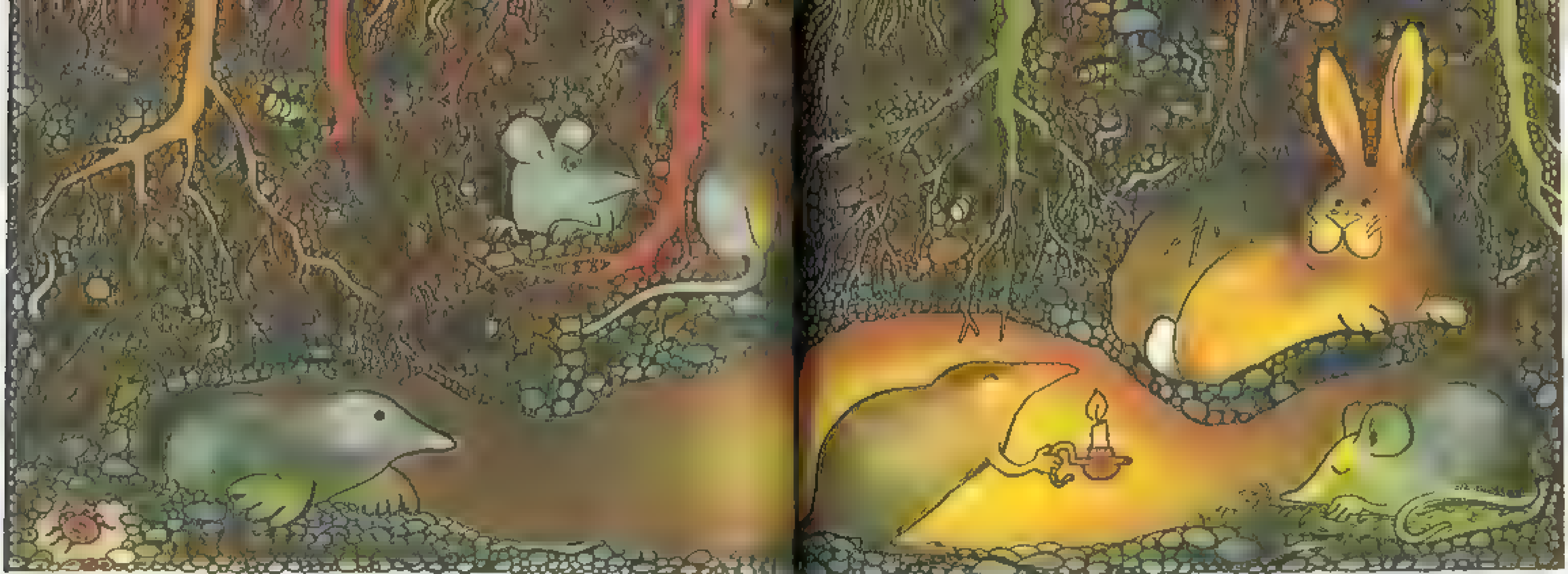


أُنْشودَةُ الْبَطِّ

نَحْنُ وَالْماءُ وُجِدْنا
وَعَلى الْماءِ وُلِدْنا
وَقَديمًا ضَرَبوا فينا الْمَثَلْ.
«إِنَّ فَرْخَ الْبَطِّ عَوّامٌ». وَما زالَ الْمَثَلْ
صادِقًا، أَنّى عَلى الْماءِ وُجِدْنا

لَوْ تَرانا نَتَهادى كَالشِّراعْ
فَوْقَ سَطْحِ الماءِ نَهْفو كَالشُّعاعْ
فَجْأَةً تُبْصِرُنا.. ذَيْلٌ عَلا
صُعُدًا، وَانْقَضَّ مِنْقارٌ إِلى
أَسْفَلِ الماءِ، وَلِلْبَطِّ مِراحْ
وَأَحاديثُ مَعَ النَّهْرِ وَلَغْوٌ وَمِزاحْ
وَلَنا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ أَصْدِقاءْ
إِنَّنا عُشّاقُ أَعْشابٍ وَماءْ





تَحْتَ الْأَرْضِ

ماذا في الْمَمْلَكَةِ السُّفْلى؟
ماذا تَحْتَ الْأَرْضِ يَدُورْ؟
دُنْيا مُظْلِمَةٌ خَرْساءْ
وَلكِنْ بِالأَحْياءِ تَمورْ

يَبْني النَّمْلُ مَمالِكَ فيها
تُحْفَرُ آلافُ الأَوْكارْ
خَفِّفْ وَطْأَكَ ساعَةَ تَمْشي
ثَمَّ بُيوتٌ ، ثَمَّ صِغارْ

تَهْوي فَأْسٌ ، يَنْزِلُ رَفْشٌ
حينًا في هٰذي الْأَعْماقْ
كَمْ مِنْ أَحْلامٍ تَنْهارُ
هُناكَ ، وَكَمْ تَبْكي أَحْداقْ

أَعْرِفُ هٰذا الْعالَمَ حَوْلي
لا يَكْفيني ما في النّورْ
تَحْتَ الْأَرْضِ عَجائِبُ شَتّى
دُنْيا بِالْأَحْياءِ تَمورْ

في السَّرير

عِنْدَما كُنْتُ مَريضًا في السَّريرْ
لُعَبي كانَتْ عَزائي
في صَباحي وَمَسائي
عِنْدَما كُنْتُ مَريضًا في السَّريرْ
عالَمًا مِنْ فِتْنَةٍ يَغْدو السَّريرْ

* * *

كُنْتُ أَبْني مُدُنًا ، أَبْني قِلاعا
أَمْلأُ البَحْرَ سَفينًا وَشِراعا
أَزْرَعُ الأَشْجارْ
في فِناءِ الدارْ
عالَمًا مِنْ بَهْجَةٍ يَغْدو السَّريرْ
عالَمًا مِنْ بَهْجَةٍ يَغْدو السَّريرْ



عِنْدَما وَقَعَ أَبي في البِرْكَةِ

كانَ يَوْمًا مُكْفَهِرًا عابِسًا
لَمْ تُرَ الشَّمْسُ وَلا الضَّوْءُ سَطَعْ

كُلُّ شيءٍ صامِتٌ مِنْ حَوْلِنا
نَضَبَتْ مِنْ حَوْلِنا كُلُّ الْمُتَعْ



فَجْأَةً.. في البِرْكَةِ البابا ارْتَمى
لَيْسَ يَدْري أَحَدٌ كَيْفَ وَقَعْ؟

رَقَصَتْ أُخْتي سُرورًا ، صَفَّقَتْ
بَطَّةٌ في الماءِ ، سادَ الْمَرَحُ

وَقَفَ الفَلّاحُ مَشْدوهًا ، عَوى
كَلْبُنا ، عَمَّ الْمَكانَ الْفَرَحُ

وَالْتَقَطْنا صورَةً نادِرَةً
لِأَبي.. بِالرَّغْمِ عَنْهُ يَسْبَحُ



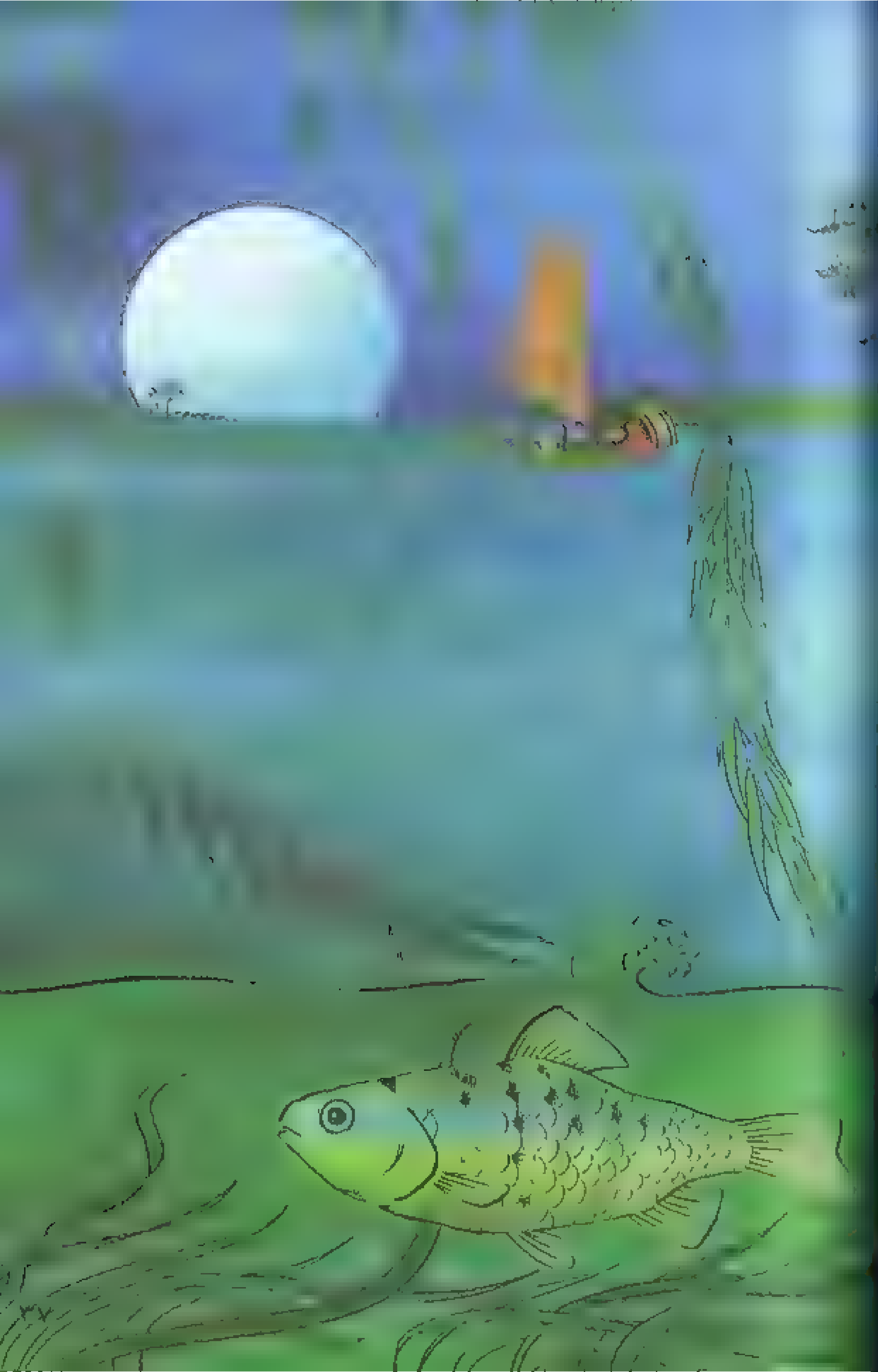


حبّاتُ الْكَسْتَناء

تَتَدَلّى فَوْقَ باحَتِنا   عالِقاتٍ في ذُرا غُصُنِ
كَالْكُنوزِ الخُضْرِ أَرْمُقُها   حالِمًا فيها وَتَرْمُقُني

لَوْ تَرانا كُلَّما نَضِجَتْ   وَتَهاوَتْ مِنْ عَلى الشَّجَرِ
نَتَبارى كَيْ نَفوزَ بِها   يا حَريرًا شُقَّ عَنْ ثَمَرِ!





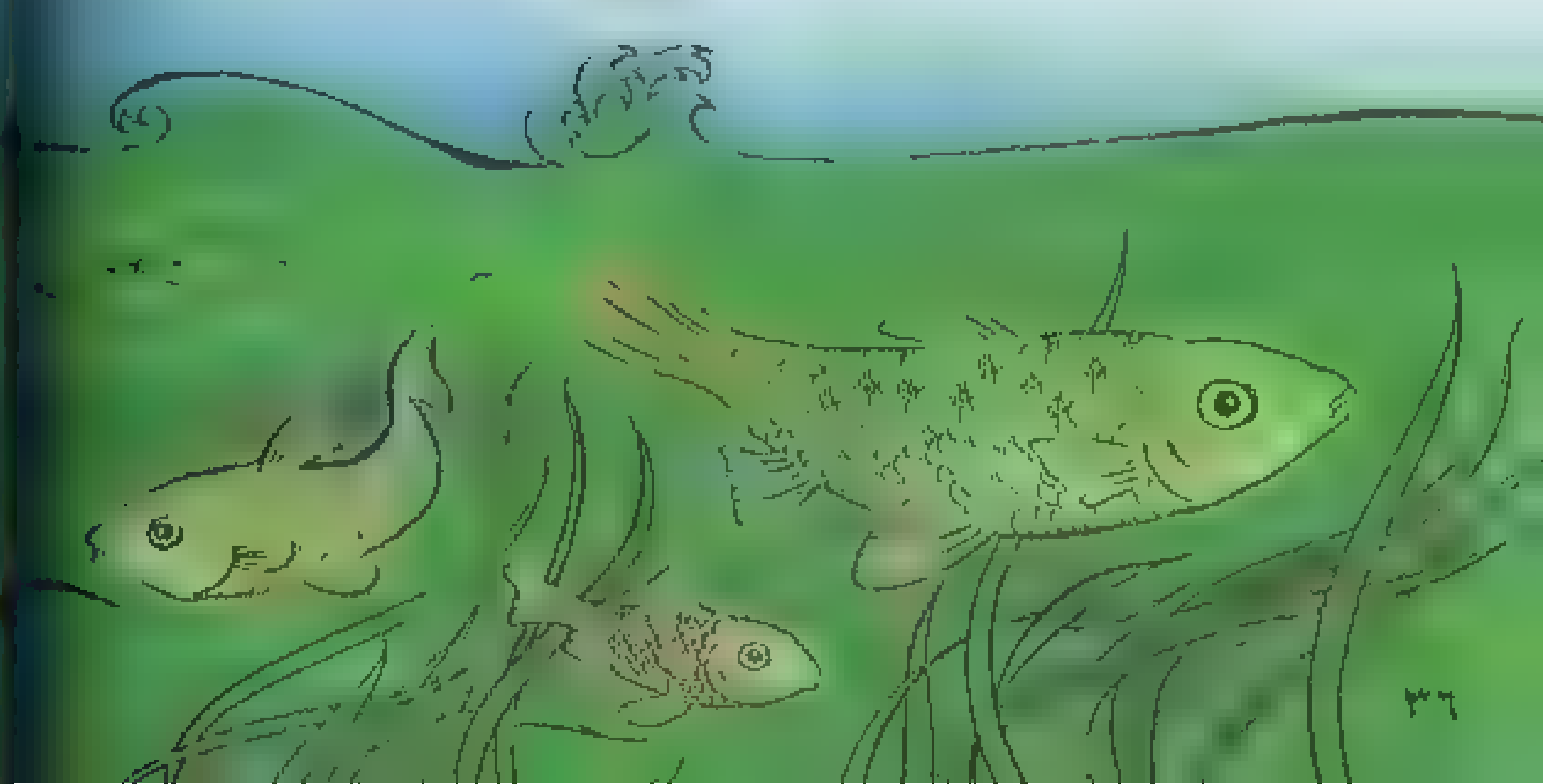
قارِبُ الصَّيْدِ الصِّينيُّ

يَعومُ فَوْقَ الْماءِ مِثْلَ الْخَيالْ
شِراعُهُ الْبُنِّيُّ سِحْرٌ حَلالْ

يُهَدْهِدُ النَّهْرُ بِمِجْذافِهِ
فالنَّهْرُ حُلْمٌ شاعِرِيُّ الظِّلالْ

تَنْزَلِقُ الأَسْماكُ مِنْ تَحْتِهِ
مُجْفِلَةً .. يَتْبَعُها في اخْتِيالْ

وَتَعْتَري مِصْباحَهُ رَجْفَةٌ
فَتَرْقُصُ الأَضْواءُ ، يا لَلْجَمالْ !





نيرانُ الْخَريفِ

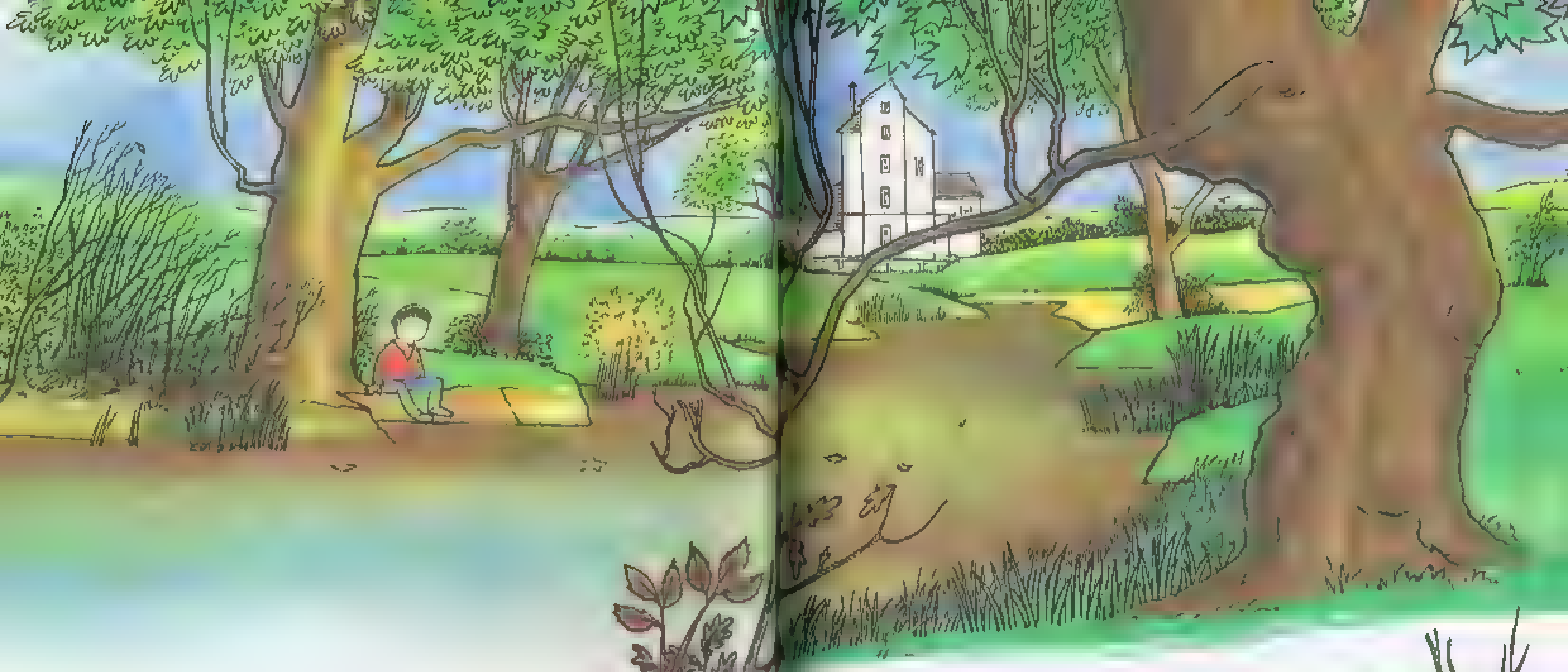
نيــــرانٌ نيــرانْ   في كُــلِّ السُّهولْ
في كُلِّ الْوِدْيانْ   أَشْبــــــاحٌ تَطولْ

تَعْلو في السَّماءْ   نيرانُ الْخَــريـفْ
يَــذْروهــا الْهَواءْ   في غَيْمٍ كَثيفْ

يــا أَزْهارَ الصَّيفْ   وَدَّعْتِ الْحُقــولْ
يا أَحْلامَ الصَّيفْ   نــاداكِ الــذُّبولْ

أَوْراقُ الْخَريفْ   في كُلِّ الــدُّروبْ
نيــرانُ الْخَريــفْ   أَلْحــانُ الشُّحوبْ

لَوْلا الـذِّكْرَياتْ   وَالْحُبُّ الشَّفيــفْ
لَمْ تَحْلُ الْحَياةْ   في فَصْلِ الْخَريفْ



زَوارِقُ غسّان

أَيْنَ تَمضي زَوارِقي   أَيْنَ يُرْسي بِها السَّفَرْ؟
أَنا يا نَهْرُ حائِرٌ   أَتُرى تَعْرِفُ الخَبَرْ؟

زَوْرَقًا بَعْدَ زَوْرَقٍ   أَنا أَرْسَلْتُها مَعَكْ
لِبِلادٍ بَعيدَةٍ   قَدْ أُعِدَّتْ لِتَتْبَعَكْ

سافِري يا زَوارِقي   وَصِلي اللَّيْلَ بِالنَّهارْ
حامِلاتٍ مَحَبَّتي   أَيْنَما سِرْتِ لِلصِّغارْ

خَبِّريهِمْ بِأَنَّني   ها هُنا أَصْنَعُ الْوَرَقْ
سُفُنًا تَحْمِلُ الْهَوى   وَالْأَناشيدَ وَالْعَبَقْ



اَلْأَلْعابُ النّارِيَّةُ

فِي أَعالِي الْجَوِّ تَنفَجِرُ   فَـالْأَعـالِي كُلُّهـا شَرَرُ
أَرْوَعُ الْأَلْوانِ مِنْ نارِ   تَرْتَمي شَلّالَ أَزْهـــارِ

يَهْرَعُ الْأَوْلادُ إِنْ سَمِعوا   صَوْتَها ، في الْجَوِّ تَنْدَفِعُ
ثُمَّ تَهْوي أَلْفُ بارِقَةٍ   مِنْ ضِياءٍ فَوْقَ نافِذَتي

في أَعالِي الْجَوِّ تَنْفَجِرُ   وَأَنــا بِــالضَّوْءِ مُنْبَهِرُ



اَلْحُقولُ الْبيضُ

حينَ نَمْشي في حُقولِ الثَّلْجِ ، في عِزِّ الشِّتاءْ
لا نَرى زَهْرًا وَلا عُشْبًا وَلا جَدْوَلَ ماءْ

كُلُّ شَيْءٍ أَخْضَرِ اللَّوْنِ تَوارى
وَالسَّواقي جَمَدَتْ ، وَالشَّجَرُ العاري اسْتَعارا

حُلَّةً بَيْضاءَ مِثْلَ التَّلِّ ، مِثْلَ الطُّرُقِ
آهِ.. ما أَجْمَلَ أَنْ نَعْبُرَ فَوْقَ الطُّرُقِ

فَوْقَ هذا الأَبْيَضِ المسْفوحِ في كُلِّ مَكانْ
مَفْرَشًا مِنْ ناصِعٍ حُلْوٍ ، بَهيجِ اللَّمَعانْ

لا تَخافوا ، إِنْ شَرَدْنا ، أَنْ نَضيعْ
اِتْبَعوا رَسْمَ خُطانا تَعْرِفوا أَيْنَ ذَهَبْنا
اِتْبَعوا النَّقْشَ الْبَديعْ



أُنْشودَةُ الجِياعِ

- مامـا مامـا   نَحْنُ جِيـاعْ
فَمَتى نَأْكُلُ؟   نَحْنُ جِيـاعْ

- اِنْتظِروني يـا أَوْلادْ   إنَّ القِدْرَ عَلى النّارِ
تَغْلـي تَغْلـي   أَعْـرِفُ شُغْلـي
هَلْ أَنا أَسْرَعُ مِنْ ناري؟   اِنْتَظِروني يـا أَوْلادْ

- مامـا مامـا   نَحْنُ جِيـاعْ

- هَيّـا هَيّـا   طـابَ عَشاءْ
يـا عَـدْنـانُ   وَيـا لَمْيـاءْ!
ذوقـوا ذوقـوا   لكِـنْ مَهْـلا!
حَتّـى يَبْـرُدَ..   يَغْـدو سَهْـلا

مامـا، لَوْ تَدْري   يـا وَلَـدي،
أَبْرَعُ طـاهِيَـةٍ   في البَلَـدِ





السّاحِر

أَنـا السّاحِرْ　　أَنـا السّاحِرْ
بِكُلِّ عَجيبَةٍ　　مـاهِـرْ

أَمُدُّ يَدي　　لِقُبَّعَتي
إِلَيْكُمْ مَحْضَ　　قُبَّعَةٍ!



تصيرُ بِلَمْسَةٍ　　أَرْنَبْ
تَعالَوْا وَانْظُروا　　الأَرْنَبْ

أَنا الْحاوي　　أَنا الْحاوي
لِكُلِّ غَريبَةٍ　　هاوي

وهذي في　　يَدَيَّ عَصا
وَلَيْسَ هُناكَ　　غَيْرُ عَصا

سَأَنْقُرُ نَقْرَةً　　بِيَدي
عَلَيْها ، نَقْرَةً　　بِيَدي

وَتُصْبِحُ خَيْطَ　　أَعْلامِ
مُزَرْكَشَةٍ　　بِأَحْلامِ

أَنا السّاحِرْ　　أَنا السّاحِرْ
بِكُلِّ عَجيبَةٍ　　ماهِرْ!

اَلْبَدْرُ يَضْحَكُ في السَّماءِ

اَلْبَدْرُ يَضْحَكُ فِي السَّماءِ وَنَحْنُ أُغْنِيَةٌ تُسافِرْ
فِي اللَّيْلِ ، تَبْحَثُ عَنْ نُجومٍ لَمْ يَطُلْها حُلْمُ شاعِرْ



اَلْبَدْرُ يَضْحَكُ في السَّماءِ وَنَحْنُ أَشْرِعَةٌ نَشاوى
وَالْبَحْرُ وَشْوَشَةٌ تُغاوِينا ، وَأَحْيانًا تُغاوى

هٰذي سَفينَةُ حُبِّنا في الْأَزْرَقِ الهادي غِناءُ
وَالريحُ في لينِ الحَريرِ تَقودُنا أَنّى نَشاءُ

يا رِحْلَةَ الْحُبِّ القَديمِ وَرِحْلَةَ الْحُبِّ الْجَديدِ !
مُدّي عَلى الْأَطْفالِ ظِلَّ شِراعِكِ الْهاني السَّعيدِ

وَلْتُفْتَحِ الْأَبْوابُ ، أَبْوابُ السَّماواتِ الْبَعيدَةْ
لِلْمُبْحِرينَ الرّائِعينَ ، وَلِلْأَناشيدِ الْجَديدَةْ





سِلْسِلَة «قَصائِد وأَناشيد»

١ – قَصائِد لِلْأَطْفال

٢ – أَغاني النَّهار

٣ – أَغاني المَساء

Series 702 Arabic